التماسك النصي في سورة التكوير ...دراسة تحليلية

إعداد

أ. حمساء بنت عبدالهادي بن فهد القحطاني

باحثة دكتوراة

و محاضر بقسم اللغة العربية- تخصص أدب ونقد وبلاغة بكلية الآداب

جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

مجلة الدراسات التربوية والانسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور

المجلد الخامس عشر- العدد الثالث- لسنة 2023

التماسك النصي في سورة التكوير... دراسة تحليلية

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على تحليل سورة التكوير؛ لمعرفة أدوات الترابط والاتساق في سورة التكوير، والكشف عن مظاهر الاتساق والانسجام فيها. وذلك وفق المنهج التحليلي، وتوصلت الباحثة إلى أهم النتائج ومنها: أن سورة التكوير تمتع بتماسك قوي بين آياتها، بفضل توافر أدوات التماسك الشكلية والدلالية. وتبين تحكم موضوع الخطاب في سورة التكوير بأدوات التماسك النصي، وآلياته الدلالية والتي تمثلت بالآتي: الحذف والوصف والاستبدال،و البنية الإحالية لضمائر الغيبة، والعطف. ولقد أظهر التحليل أن المناسبة حققت الانسجام في سور التكوير على مستوى السورة ومحورها، وبين أجزائها، والمناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها، وبين ما قبلها وما بعدها.

Summary

This research was titled: Textual Coherence in Surat At-Takwir analytical study), and this study seeks to stand on the analysis of Surat At-Takwir; To know the tools of interdependence and consistency in Surat At-Takwir, and to reveal the manifestations of consistency and harmony in it. According to the analytical approach, the researcher reached the most important results, including: Surat At-Takwir enjoys strong cohesion between its verses, thanks to the availability of formal and semantic cohesion tools. And it was shown that the subject of the discourse in Surat At-Takwir was controlled by the tools of textual coherence, and its semantic mechanisms, which were represented by the following: deletion, description, replacement, and the referential structure of the backbiting and sympathetic pronouns. And her maternal aunt, and between what came before her and what Then.

مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

لقد شغلت الدراسات النصية مركزاً مهما بين الدراسات والأبحاث اللغوية الحديثة، لما قدمته من تفسيرات وتحليلات شاملة مقنعة ناسبت متطلبات الدرس اللغوي؛ بعد أن أصبح التحليل على مستوى الجملة غير كاف لمتطلبات الدرس اللغوي، وغير مقنع في تفسيره لكثير من الظواهر اللغوية والتركيبية، التي "تخرج عن إطار الجملة المفردة، ولا يمكن تفسيرها تفسيرا كاملا إلا من خلال الوحدة الكلية للنص. و قد وقع اختيار الباحثة على سورة التكوير نموذجا للتطبيق؛ لأن النص القرآني بأكمله نصاً محكماً يستحيل على بشر أن يأتي بمثله،ولأن في دراسته تدبراً لآياته وهو الغاية الأسمى.

أهمية البحث:

1- تستمد هذه الدراسة أهميتها من موضوعها الذي يسهم في فك شفرة النص عبر التحليل النصي المعاصر.

2- الكشف عن وسائل التماسك النصي التي لها دور هام في ترابط النص وتماسكه.

مشكلة البحث:

جاءت إشكالية البحث في شكل تساؤلات، من أهمها ما يلي:

1- ماهي أهم وسائل الاتساق والانسجام في النص القرآني في سورة التكوير؟

2- كيف يستطيع المتلقي عبر مواجهة آليات الاتساق النصي العثور على الغرض المنشود من النص القرآني؟

3- هل ساهمت هذه الوسائل والأدوات في فهم مقاصد ومضامين تلك السورة عند المتلقي؟

أهداف البحث:

1- دراسة سورة من سور القرآن الكريم محاولة بذلك الكشف عن مظاهر الاتساق والانسجام فيه.

2- معرفة أدوات الترابط والاتساق في سورة التكوير.

منهج البحث:

المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج التحليلي.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية للبحث: سورة التكوير.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى بعنوان: التماسك النصي في سورة النبأ، أمين لقمان الحبار، قسم اللغة العربية/ كلية التربية/ جامعة الموصل، 2007م.

الدراسة الثانية بعنوان: التماسك النصي في سورة الواقعة"دراسة تحليلية"، د. نسرين ستار جبار، كلية التربية للعلوم الإنسانية ابن رشد، جامعة بغداد، 2021م.

الدراسة الثالثة بعنوان: أثر عناصر الاتساق في تماسك النص سورة يوسف مثالا، محمود سليمان الهوواوشة، عمان- الأردن، دار عماد الدين، 2009م.

الدراسة الرابعة بعنوان: التماسك النصي في القرآن الكريم، عمران الرشدان، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن. 2007 م.

الدراسة الخامسة بعنوان: سورة الإسراء دراسة تحليلية نصية، أسامة جبر، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة، اليرموك، الأردن.2004م.

الدراسة السادسة بعنوان: جزء عم في القرآن دراسة في ضوء المنهج الأسلوبي، مرتضى علي شرارة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، 2009م.

الدراسة السابعة بعنوان: سورة الكهف، دراسة تحليلة نصية، نضال حمد الزبيدي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن. 2009م.

الدراسة الثامنة بعنوان: التماسك النصي في سورة التوبة (دراسة تطبيقية في ضوء لسانيات النص) خالد فراج، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن. 2009م.

الدراسة التاسعة بعنوان: التماسك النصي في جزء عم، نوال فالح محمد ربابعةن أطروحة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، 2015م.

وهذه الدراسة الحالية تحاول أن تفيد من الدراسات النظرية والتطبيقية السابقة، وتطبقها على سورة التكوير، كما تناول الباحثون في الدراسات السابقة بعض سور القرآن الكريم عدا رسالتين في جزء عم في الإسلوبية والأخرى في التماسك النصي ولكن تناولتها بشكل عام كنماذج متفرقة، وشذرات بسيطة من سورة التكوير ويغلب عليها الجانب النحوي، بينما دراستي ستتناول كل مفردات السورة وآياتها بمنهج تحليلي لتبرز التماسك النصي،، وتبين كيف تتابعت روابطه اللفظية بين الجملة الأساسية وتوابعها من الصفات والأحوال وما يتطلبه الفعل المبني للمجهول؟ وبم يوحي نائب الفاعل؟ وكيف تلاحمت الدلالات وتشعبت المعاني؛ لتكشف عما فيها من صور الإعجاز اللغوي، والربط الكوني الإنساني، ولتكشف مظاهر الاتساق والانسجام في تماسك السورة، وتُعد إضافة مفيدة ومكملة للدراسات التي سبقتها، وليس تكرار ا لها؛ ولأنه لا يوجد دراسة نصية انفردت بسورة التكوير.

المبحث الأول: مفهوم لسانية النص ووظائفها ومفهوم التماسك النصي وأدواته النحوية وآلياته الدلالية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم لسانية النص ووظائفها.

المطلب الثاني: مفهوم التماسك النصي وأدواته النحوية وآلياته الدلالية.

المبحث الثاني: الدراسة النصية النحوية لسورة التكوير، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الحذف.

المطلب الثاني: الوصف.

المطلب الثالث: الاستبدال.

المطلب الرابع: البنية الإحالية لضمائر الغيبة في سورة التكوير.

المطلب الخامس: العطف.

المبحث الثالث: المستوى المعجمي في تحليل سورة التكوير وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الدراسة النصية المعجمية.

المطلب الثاني: الدراسة النصية الدلالية.

المبحث الرابع: المستوى التداولي في تحليل سورة التكوير وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: السياق وأثره في تحقيق التمّاسك

المطلب الثاني: تداولية العدول من صيغة المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول

المطلب الثالث: تداولية الاستفهام

المطلب الرابع: تداولية التنكير

الخاتمة: وتشمل على

النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفهوم لسانية النص ووظائفها ومفهوم التماسك النصي وأدواته النحوية وآلياته الدلالية.

المطلب الأول: مفهوم لسانية النص ووظائفها

تعريف مصطلح لسانيات النص Text linguistic:

اللسانيات لغة: علم اللغة؛ الدراسة التحليلية للغات البشر [1].

اصطلاحاً: هي الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة الخاصة بكل مجتمع[2].

النص لغة:"صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف، والنص ما لا يحتمل إلا معنى واحدا أو لا يحتم التأويل، ومنه قولهم: لا اجتهاد مع الكتاب والسنة، والنص من الشيء منتهاه ومبلغ أقصاه يقال نص الحديث: رفعه وأسنده إلى المحدث عنه"[3].

اصطلاحاً: له تعريفات عدة تختار الباحثة منها تعريفاً جامعاً للنص وهو تعريف جوليا كريستيفا: بأنه"جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر بين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المت زامنة معه. فالنص إذن إنتاجية" [4].

مفهوم لسانيات النص: هو: العلم الذي استطاع أن يجمع بين عناصر لغوية وغير لغوية لتفسير الخطاب أو النص تفسيرا إبداعيا[5]، وأنه علم معرفي يدرس النص الأدبي بوصفه الوحدة اللغوية الكبرى[6].

وهذا يتم من خلال دراسة جوانب وعناصر عدة فيه وأهمها: الترابط والتماسك وأدواته، والانسجام وآلياته، والإحالة وأنواعها، وسياق النص، ودور المرسل والمستقبل في النص، وهو علم يشمل بنية النص وصياغته بالإضافة للعلاقات الاتصالية والاجتماعية والنفسية المختلفة ذات العلاقة به [7].

وظائف لسانية النص:

إن دراسة النصوص هي دراسة للمادة الطبيعية الحية، التي توصلنا إلى فهم أمثل لظاهرة اللغة، ولسانيات النص تمكننا من تشخيص علاقات لم ينظر إليها في نحو الجملة؛ وهي علاقات فيما وراء الجملة؛ بين الجمل والفقرات والنص بتمامه. "والنقلة التي شهدتهاا لسانيات النص ليست مجرد نقلة حجمية وإنما هي نقلة في المنهج وأدواته وإجراءاته وأهدافه"[8]؛ لأنه إذا كانت الجملة وحدة نحوية، فإن النص ليس مجرد وحدة نحوية أوسع أو مجرد مجموع جمل أو جملة كبرى و "إنما هو وحدة من نوع مختلف، وحدة دلالية التي لها معنى في سياق"[9].

"هذه الوحدة الدلالية تتحقق أو تتجسد في شكل جمل، وهو ما يفسر علاقة النص بالجملة، إذ الأخيرة مجسدة للوحدة الدلالية التي يشكلها النص في موقف اتصالي ما"[10].

ومن أجل تجاوز إطار الجملة المفرد: عنيت لسانيات النص بالظواهر التي لا يمكن تفسيرها تفسيرا دقيقا إلا من خلال ما سمي بالوحدة الكلية للنص[11].

ومن هذه الظواهر ظاهرة "الترابط النصي" التي تعتمد على تصور يجمع بين عناصر نحوية تقليدية، وعناصر أخرى تستقى من علوم متداخلة مع النحو، ويجب هنا التفريق بين الربط الذي يمكن أن يتحقق من خلال أدوات الربط النحوية وبين التماسك الذي يتحقق من خلال وسائل دلالية في المقام الأول، ومن هذه الوسائل بالمعايير السبعة "Doubeaugrand" " التي يقوم عليها التحليل النصي ما عبر عنه "دو بو

جرانـد" للنصـية والمتمثلـة فـي: السـبك والالتحـام والقصـد والقبـول ورعايـة الموقـف والتنـاص والإعلامية[12].

المطلب الثاني: مفهوم التماسك النصي وأدواته، وآلياته الدلالية.

مفهوم التماسك النصي: التماسك لغة: " ترابط أجزاء الشيء حسيا أو معنويا"[13].

اصطلاحاً: "يعني العلاقات والأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية، وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى، ومن بين هذه الأدوات المرجعية" [14].

أبرز أدوات التماسك النصي، وآلياته الدلالية هي:

أ- **الإحالة:** هي تلك العملية التي تحيل وترجع اللفظة المستعملة على اللفظة السابقة أو الآتية، وهي تصور العلاقات الدلالية التي تقيم نمط من التواصل والترابط بين العناصر اللسانية. وتقسم بدورها إلى: شخصية(ضميرية) وإشارية ومقارنة. ولها تقسيم آخر: الإحالة المقامية والإحالة النصية وتتفرع الثانية بدورها إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية[15].

ب- **الاستبدال:** هي عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر شأنه في ذلك شأن الإحالة، إلا أنه يختلف عنها في كونه يتم في المستوى النحوي، المعجمي، بين كلمات وعبارات بينما الإحالة علاقة معنوية وينقسم إلى ثلاثة أنواع:اسمي وفعلي وقولي.

ج-**الحذف:** "هو علاقة داخل النص وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية"[16].

د- **الوصل (العطف):** وهو يختلف عن كل الأدوات السابقة لأنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق "إلا أنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم"[17].

هـ- التماسك المعجمي: يعد آخر مظهر من مظاهر التماسك النصي إلا أنه يختلف عنها جميعا لأنه لا يبحث عن عنصر سابق أو عن شكلية للربط بين أجزاء النص، فهو يحد على مستوى المفردات وذلك إما بتكرارها أو بتوارد الكلمات الم رتبطة دلاليا، وينقسم إلى نوعين: التكرير والتضام[18].

المبحث الثاني: الدراسة النصية النحوية لسورة التكوير.

تمهيد: الجو العام للسورة:

سورة التكوير هي سورة مكية،عدد آياتها (تسع وعشرون)آية، ترتيبها الحادية والثمانون،نزلت بعد سورة المسد، يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ حَقيقتيْنِ هَامَّتَيْن هُمَا: (حَقِيقَةِ القِيَامَةِ)، وَحقيقَةِ (الوحيِ وَالرِّسالةِ) وَكِلاَهُمَا مِنْ لَوَازِمِ الإيمَانِ. ذلك حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): ((من سره أن ينظر إلى يوم قيامة كأنه رأي عين فليقرأ: ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**﴾ وَ ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ**﴾، وَ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ**﴾))[19].

تتكون السورة من بنية مركبة منقسمة إلى ثلاثة أقسام:

الأول منها:مشهد تصويري ليوم القيامة في قوله تعالى: ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (١٣) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ (١٤)**﴾ [التكوير: ١-١٤].

والثاني: مشهد قَسمي تصويري في قوله تعالى: ﴿ **فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨)**﴾ [التكوير: ١٥-١٨].

والثالث: المحاججة العقلية في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١) وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ (٢٢) وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (٢٣) وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (٢٥) فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٢٧) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (٢٨) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٩)**﴾ [التكوير: ١٩-٢٩].

المطلب الأول: الحذف:

الحذف: يُعد الحذف واحداً من العوامل التي تحقق التماسك النصّي، وهو من الظواهر العالمية في اللغات، فقد لقيت هذه الظاهرة عناية كبيرة من لدن العلماء قديماً وحديثاً"[20].

يقول عبد القاهر الجرجاني عن الحذف:" هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنك ترى به ترك الذّكر، أفصح من الذكر، والصّمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تبن"[21]، "وقد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"[22].

والحذف الفعلي هو ما يهمنا الحديث عنه هنا، ومنه حذف عامل الفاعل ونائبه[23]، يقول صاحب شذور الذهب: " مما اشترك فيه الفاعل ونائبه أن عاملهما قد يحذف لقرينة تدل عليه،أو ذلك على قسمين، جائز وواجب. فالجائز كأن يقع جوابا لسؤال، نحو هل قرأ أحد؟ وهل قام أحدٌ؟ وهل ضُرب أحد؟ فتقول: (زيد) أي قرأ زيد وقام زيد وضُرِب زيد... والواجب ما فسّره فعل أسند إلى ضمير الفاعل أو نائبه، مثال الأول ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ**﴾ ف ﴿ **انْشَقَّتْ**﴾ مفسر للفعل المحذوف، والتقدير إذا انشقت السماءُ انشقت، ومثال الثاني ﴿**وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ**﴾ والتقدير إذا مُدّت الأرضُ مُدّت"[24].

ولا تتمثل حقيقية العمل الأدبي إلا من خلال تداخل القارئ مع النص.،..ومن ثم فكثرة التأمل في النص القرآني تجعله ينطق بمعان، قد تختلف من إنسان لآخر، نتيجة لطبيعة التفاعل بين المتلقي والنص، ولطبيعة الكفاءة التي يمتلكها المتلقي، ولتجارب المتلقي، ومع تطور تجربة القارئ يزداد فهمه النص[25].

والحذف يُعدُّ وسيلة تسهم في خلق ترابط نصي، إذ يشرع الحذف في تكوين حوار طرفاه النصّ والمتلقي، وهو حوار يتجلى فيه تواصل المتلقي مع النصّ، وإذا تأملنا الصلة بين النصّ القرآني في سورة التكوير والمتلقي، في إطار الكشف عن مواقع الحذف، فإننا سنجد أن ثمة تعويلاً لازماً على "الدليل" أو الأثر الذي يدل القارئ أو السامع على مكان الحذف ويهديه إلى تقدير المحذوف.

فحذف فعل الشرط (الفعل المبني للمجهول) و(نائب الفاعل) معاً في قوله تعالى: ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ**

سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ [التكوير: ١-١٣]. فأصل الجملة في ذهن المتلقي لـ ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**﴾: وإذا كوّر الله الشمس كوّرت، وهكذا بقية الجمل.

وهنا نجد اعتماد جمل الشرط على فعل مقدر مبني للمجهول يفسره المذكور، فـ ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ**﴾ فالشمس مرفوع بكُوّرتْ مضمرا، والنجوم مرفوع بانكدرتْ مضمرا"[26]، وهكذا بقية الجمل. "وكلها مرفوعات بفعل محذوف دلت عليه هذه الظواهر، فتعرب الشمس كورت مفعولاً لم يسم فاعله لا مبتدأ، لأن السببية تمنع من ذلك"[27]، ففي الوقت الذي يطوى فيها الفاعل وتصاغ الجملة الفعلية (المضمر فعلها)أصلا ونائب فاعل، وقرينة فعلية دالة على الفعل المضمر أو المحذوف يسجل في النص انزياحات دلالية نحو (الترهيب والترقب النفسي)؛فـ(وجود انزياح دال...هو وحده الذي يسمح بتحويل ماكان في الحدس والعاطفة مجرد فرضية إلى حقيقة واقعية) [28].

وأنَّ الفعل المبني للمجهول يركز على الحدث بصرف النظر عن محدثه،وفيه من الإسناد المجازي والمطاوعة وتقرير الأحداث في طواعية تلقائية،اذ الكون كله مهيأ للقيامة على وجه التسخير والأحداث تقع تلقائية لاتحتاج إلى أمر أو فاعل[29]، فالشمس تكوّر تلقائيا والنجوم تطمس والجبال ترج وتنسف والبحار تسجر وهذا هو الحدث خاصة وأن الفاعل معلوم لدى الجميع (الله) جل جلاله المبشر والمنذر، عدا في قوله تعالى: وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) (فالقاتل)من بني البشر حُذف مع وجود القرينة دالة عليه (الفعل المبني للمجهول)،وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال إذا كان أضمر الفاعل في حدث عظيم يوم القيامة دلالة على التعظيم للفاعل من جهة وهو(الله) وصرف النفس نحو استفزاز الرهبة في القلوب، فلماذا جاءت بـ(قتلت)عندما وقف مع الالتفات في بناء الفعل للمجهول وسط مشهد هائج مائج كان فاعله الأول والأخير هو الله؟!وما دلالته في البناء للمجهول؟.

فالجواب: لما كان قتل الانسان من أعظم الكبائر،جاء حذف الفاعل هنا للتحقير من شأن هذا الكائن الذي عاث في الارض فساداً،وقتل النفس التي حرم الله قتلها وهي روح (الموءودة)التي تبحث عن ذنب لقتلها في هذا الاستفهام الإنكاري الذي خرج للدلالة على التوبيخ

والتبكيت والتخويف له معاً بمعنى (ماكان ينبغي أن تقتل) في قوله تعالى: ((باي ذنب قتلت))؟ وقد تحقق الانسجام أو الاتساق بين التركيب في هذا الجزء من السورة، فلما جاءت كلها مبنية للمجهول كان من المناسبة والأتساق والأنسجام أن يأتي فعل (قُتلت)،مبنياً للمجهول أيضاً.

يرى صبحي إبراهيم الفقي أن التماسك بالحذف يتحقق عبر عدة جوانب[30]:

1- تكرار اللفظ نفسه بعد إعادة المحذوف.

2- المرجعية المتحققة بين الشطرين.

3- وجود دليل على المحذوف.

فالحذف علاقة استبدال من "النقطة صفر" أو اكتفاء بالمبنى العدمي كما يسميه دي بوجراند[31].

فعن طريق إرجاع المحذوف تتحقق الإحالة القبلية الداخلية، ويظهر التكرار، ويظهر التماسك على مستوى أكثر من جملة، وتظهر أهمية الدليل المذكور، فعن طريق هذا الدليل يستطيع القارئ ملء الفراغ.

المطلب الثاني: الوصف

قوله تعالى: ﴿ **فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ**﴾ [التكوير: ١٥-١٦]، وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١)**﴾، ففي قوله تعالى: ﴿ **فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ**﴾، وصفاً للهيئة التي تصور حركة الكواكب في السماء، فترسم الصورة حركتها في ظهورها واختفائها، بمشهد حي شاخص، فيه الحركة الرشيقة، والإيحاء العميق، فهي في حركتها طالعة وغائبة، تشبه حركة الظباء الجارية على الأرض، التي تختبئ في كناسها، لتظهر من ناحية أخرى"[32]. " وظاهر الآية (فلا اقسم بالخنس، الجوار الكنس) عام لجميع النجوم"[33]، وقيل: هي:" خمسة أنجم: زحل، والمشتري، والمرّيخ، والزّهرة، وعطارد سمّيت بذلك لأنها تخنس في مجراها، أي ترجع وتكنس، أي تستتر كما تكنس الظّباء في كنسها"[34]. و" الوصف من وسائل التمّاسك النصيّ وصوره من صوره، مما يجعل الموصوف مرتبطا بالموضوع، ويبعد عنه الوهم بالدلالة، أو الخروج عن الموضوع"

[35] فالوصف أبعد الوهم عن القارئ، في تحديد المقصود في قوله: ﴿ **إِنَّـهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ**﴾ [التكوير: ١٩–٢١].

ومما زاد في تماسك النص وترابطه، على المستوى الشكلي، "حين تتسمع همس السين المكررة تكاد تستشف نعومة ظلها مثلما تستريح إلى خفة وقعها في قوله: ﴿ **فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨)**﴾ [التكوير: ١٥–١٨][36] وتعد من الفواصل المتماثلة، وكذلك على المستوى الدلالي يقول الجرجاني:" واعلم أنه كماكان من الأسماء ما يصله معناه بالاسم قبله، فيستغني بصلة له عن واصل يصله ورابط يربطه وذلك كالصفة التي لا تحتاج في اتصالها بالموصوف إلى شيء يصلها به"[37].

وكذلك في قوله: ﴿ **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ**﴾ ووصف (رسول) **بصفات منها:**

الأول: كريم وهو النفيس في نوعه. **والوصفان الثاني والثالث:** ذي قوة عند ذي العرش مكين فالقوة حقيقتها مقدرة الذات على الأعمال العظيمة التي لا يقدر عليها غالباً. وذي قوة: يكون شدة المقدرة، وتكون قوة النفس لمناسبتها للتعليم، إذا كان المقصود جبريل وأما إذا كان المراد محمد صلى الله عليه وسلم فوصفه ب ذي قوة عند ذي العرش يراد بها المعنى المجازي وهو الكرامة والاستجابة له، والمكين: علو رتبته عند غيره[38].

يقول ابن عاشور: " واستطرد في خلال الثناء على القرآن الثناء على الملك المرسل به تنويها بالقرآن فإجراء أوصاف الثناء على رسول للتنويه به أيضا، وللكناية على أن ما نزل به صدق لأن كمال القائل يدل على صدق القول"[39]، وهكذا فقد شكل ذلك الوصف وسيلة من الوسائل الاتساقية "إذ قام بالربط بين المفردات، وكذلك بين الجمل، وبين الآيات"[40].

المطلب الثالث: الاستبدال

يعدُّ الاستبدال صورة من صور ا لتمّاسك، التي تتم في المستوى النحوي– المعجمي، بين كلمات أو عبارات، بتعويض عنصر في النص بعنصر آخر، على أساس التقابل والاختلاف، ويعني ذلك أن الاستبدال عملية تتم داخل النص بين عنصرين، العنصر الأول: هو العنصر الأصلي، والثاني هو: العنصر المستبدل به؛ لأداء وظائف متعددة، ترتبط بالمقام وبدلالة نص

وبلاغة الخطاب، على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية، أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم،، والاستبدال شأنه شأن الإحالة في أنه علاقة اتساق، إلا أنه يختلف عنها في أنه يتم في المستوى المعجمي، بين كلمات أو عبارات، بينما الإحالة علاقة معنوية، تقع في المستوى الدلالي.

ويستحيل فهم ما تعنيه عناصر مستبدلة إلا بالعودة إلى ما هي متعلقة به قبلياً، بالبحث عن الاسم، أو الفعل، أو القول الذي يسد هذه الثغرة، وهذه الحقيقة تؤكد مساهمة الاستبدال في تماسك النصّ"[41].

ففي قوله تعالى: ﴿ **فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ**﴾ [التكوير: ١٥-١٦]كلمة الجوار استبدال من كلمة الخنس، والمقصدية من ذلك الاستبدال:

أن الله أبدل من الكواكب التي يتأخر طلوعها عن طولع الشمس فتغيب في النهار لغلبة ضياء الشمس لها بأعظمها فقال: ﴿ **الْجَوَارِ الْكُنَّسِ** ﴾ أي السيارة التي تختفي وتغيب بالنهار تحت ضوء الشمس...

وإن كانت عظيمة في أنفسها بما ناط بها سبحانه من المصالح وأنتم تعظمونها وتغلون فيها لأن فيها نقائص الغيبوبة وانبهار النور، والقرآن المقسم لأجله منزه عن ذلك، بل هو الغالب على كل ما سواه من الكلام غلبة هي أعظم من غلبة ضياء الشمس لنور ما سواها من الكواكب، فلذلك لا يليق أن يقسم بها لأجله"[42].

(فكلمة ﴿ **ذِكْرٌ**﴾ في قوله تعالى: ﴿**إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٢٧) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ**﴾ [التكوير: ٢٧-٢٨]، استبدال من كلمة **(قَوْلُ)** من قوله سبحانه: ﴿ **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** ﴾ والمقصدية من ذلك الاستبدال: "ما هذا الذي أرسلك به ربك يا محمد من النبوة والرسالة إلا ذكر، يقول: إلا عظة وتذكير للعالمين، ليتعظوا ويتذكروا به" وبذلك بطل أن يكون قول شاعر أو كاهن، أو قول مجنون، وكذلك ينفي أن يكون قول شيطان رجيم[43]. وكلمة **(مِنْكُمْ)** في قوله تعالى: ﴿ **لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ**﴾ استبدلها بكلمة (العالمين) في قوله تعالى: ﴿**إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ**﴾ والمقصدية من ذلك الاستبدال: أن هذه الآية صريحة في إثبات المشيئة للإنسان

العاقل فيما يأتي ويدع[44]. بمشيئة الله سواء طاعة أومعصية، وأن الكلام يحمل معنى التهدد والوعيد[45].

وكذلك الاستبدال لفظ الجلالة(الله) بـ (رب) في قوله تعالى: ﴿**وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾ [التكوير: ٢٩]، في هذه الآية وصف الله تعالى بـ (رب العالمين) وهو مفيد التعليل لارتباط مشيئة من شاء الاستقامة من العالمين لمشيئة الله ذلك لأنه رب العالمين فهو الخالق فيهم دواعي المشيئة وأسباب حصولها المتسلسلة وهو الذي أرشدهم للاستقامة على الحق، وبهذا الوصف ظهر مزيد الاتصال بين مشيئة الناس الاستقامة بالقرآن وبين كون القرآن ذكرا للعالمين"[46]. وهذه حقيقة حاسمة جازمة قررت بأن الإرادة الحقيقية الفاعلة هي إرادة الله، فما لأحد إرادة منفصلة عن إرادة العليم الخبير، بل هو الذي قدر فهدى، وألهم الإنسان إرادة بها يختار لولاها لما شرف بالتكليف.

المطلب الرابع: البنية الإحالية لضمائر الغيبة في سورة التكوير

تعُرف الإحالة بأنها: "علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف، تدل عليها عبارات أخرى في السياق، أو يدل عليها المقام، وتلك الألفاظا لمحيلة ت عُطي معناها عن طريق قصد المتكلم، مثل الضمير واسم الإشارة واسم الموصول...، حيث تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة، قصُدت عن طريق ألفاظ أخرى أو عبارات أو مواقف لغوية أوغير لغوية"[47]. تعد الإحالة من العوامل المهة التي تعمل عمى تشكيل النص وتماسكة، ففي الدراسات النصية الحديثة لاتشكل الإحالة أداة من أدوات اتساق النص فحسب، وانما تسهم أيضا في تشكيل وحدة النص وانتظام العناصر المكونة لعالمه. فضمير الغائب في ﴿ **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** ﴾ يحيل إلى (القول)، ويطابقه في الإفراد والتذكير، ولو لم يوجد العنصر المحال إليه(القول) لما استطاعت العناصر المحيلة، أن تفصح عن ذاتها، وعن مكنونها، لأنها خالية من أي معنى في ذاتها. وقد جاء لغرض بلاغي للتثبيت والحضورية، وهنا دحض القانون البلاغي بمؤكدات إخبارية، وعدول نحوي تقدم الهاء الضمير على العائد عليه، والمقصدية الدلالية: هو:" إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ لا قول شاعر إثباتا للرسالة على طريق الكناية أما إذا جعل المقصود من السياق إثبات حقية المنزل وأنه من الله عزّ وجلّ فإنه تذكرة لهؤلاء وحسرة لمقابليهم

وهو في نفسه صدق ويقين لا يحوم حوله شك كما يدل عليه ما بعد. فللقول الثاني أيضا موقع حسن وكأنه قيل إن هذا القرآن لقول جبريل الرسول الكريم وما هو من تلقاء محمد صلّى الله عليه وسلم كما تزعمون وتدعون أنه شاعر وكاهن ويكون قد نفى عنه صلّى الله عليه وسلم الشعر والكهانة على سبيل الإدماج"[48].

وستقتصر الباحثة في هذا المطلب على معالجة البنية الإحالية لضمير الغيبة المستتر(هي) فقط لسبب واحد وهو: أن الإحالة سمة من سمات الترابط النصي، ولضمير الغيبة المستتر دور كبير في تحقيق هذا الانسجام والتماسك للنص، حيث تقوم بالربط بين أجزاء الجملة الواحدة، وبين الجمل المتتالية، بل بين الوحدات النصية أيضاً، وتعد أكثر وسائل الربط في هذه السورة وأكثر تأثيرا في تماسك النص القرآني.

ففي السورة أربعة عشر ضميرا في: **(كورت، انكدرت، سيرت، عطلت، حشرت، سجرت، زوجت، سئلت، قتلت، نشرت، كشطت، سعرت،أزلفت، أحضرت)**، وتلك الضمائر أحالت إلى أربعة عشر مرجعا، مما يعني أن التمّاسك الذي حدث في هذه الآيات تماسك داخلي، على مستوى الآية المفردة. وهذا التعدد في المرجعية يبرز قوة النظم في القرآن، يظهر النظرة الكلية إلى النص القرآني، ومعرفة الغرض الرئيس الذي تتحدث عنه السورة، يظهر الوحدة الدلالية في القرآن، وهذا من مميزات النص القرآني، فالآيات كلها تتحدث عن موضوع واحد، وهو إثبات البعث، وهذا موضوع يستدعي أهوالاً تتقدمه، وتعقبه. فلما كثرت الأهوال، أو المرجعيات ناسبها أن تكثر الإحالات.

ويلحظ أن الأفعال كلها بنيت للمعلوم والضمائر المستترة نائب فاعل تقديره(هي) عدا فعل(انكدرت) بني للمعلوم والضمير فاعل؛ لأنها تنفرد بخاصية هائلة من طبيعة التكوين والانتشار والانشطار والانفجار لا تماثلها طبيعة كونية أخرى فيما عرف من الوجود. وقد حققت الضمائر السابقة التماسك الشكلي على مستوى الآية المفردة، كما أنها ساهمت في تحقيق مقصدية السورة على المستوى الدلالي.

المطلب الخامس: العطف:

العطف هو أحد الأدوات التي تؤدي إلى التماسك النصي، ويعرفه أحمد عفيفي بأنه "عبارة عن وسائل متنوعة، تسمح بالإشارة إلى مجموعة المتواليات السطحية، بعضها ببعض، بطريقة تسمح بالإشارة إلى هذه المتواليات النصية"[49].

ويربط إبراهيم خليل بين مفهوم العطف الشكلي والدلالي، في قوله: "العطف الذي يجمع عددا من الجمل في نسق متزامن"[50]. يقول الزناد: إن أدوات العطف" علامات على أنواع العلاقات القائمة بين الجمل، وبها تتماسك الجمل، وتبين مفاصل النظام الذي يقوم عليه النصّ"[51]. وقد شاع ذكر حرف العطف (الواو) عدة مرات في سورة التكوير، فالواو حرف عطف يفيد مطلق الجمع في المعنى بين المعطوف والمعطوف عليه، فيعطف الشيء على مصاحبه"[52]. وكلها من عطف جملة على جملة، " والمراد من ذلك ربط إحدى الجملتين، والإيذان بحصول مضمونها؛ لئلا يظن المخاطب أن المراد الجملة الثانية، وأن ذكرى الْأول كالغلط، كما تقول في بدل الغلط جاءني زيد عمرو، ومررت برجل ثوب، فكأنهم أرادوا إزالة هذا التوهم بربط إحدى الجملتين بالْأخرى بحرف العطف ليصير الإخبار عنهما إخبارا واحدا"[53]. يفهم من كلام ابن يعيش إلى جانب التنصيص على وظيفة العطف الدلالية والنصية، وهي ربط الجمل بعضها ببعض، اشتراطه لتحقق عملية العطف وجود جهة جامعة وحكم مشترك بين المعطوف والمعطوف عليه، والتناسب بينهما. يربط بين الجملة والجملة بحرف العطف (الواو) دون ذكر لغيرها من حروف العطف الأخرى؛ لأنها جاءت لتعالج الإنقلاب الكوني الذي يصاحب قيام الساعة، وما يحدث في ذلك اليوم الخطير من أحداث جسام وكلها قائمة على فكرة التحول والتغير والتبدل في جو عاصف، فضلاً عن ذلك الترتيب بين تلك الأحداث بدأ بالشمس؛ لأنها أكبر حجماً؛ ولأنها ميقات يومي زمني، أقرب من الميقات الشهري للقمر.

ولذلك فقد كان لحروف العطف دور أساسي في التماسك النصي القرآني باعتباره أحد أهم التوابع التي احتلت مساحة وافرة في النص القرآني بصفة عامة وفي سورة التكوير بصفة خاصة.

المبحث الثالث: المستوى المعجمي والدلالي في تحليل سورة التكوير .

المطلب الأول: الدراسة النصية المعجمية

أولاً التكرار: يعرف التكرار بأنه "شكل من أشكال الاتساق المعجمي، يتطلب إعادة ذكر عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف"[54].ويُعد عملية إعادة جزء من أجزاء الكلام إلى سابق، وهذه الإعادة إما أن تكون باللفظ والمعنى أو أن تكون بالمعنى دون اللفظ؛ لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة[55]."الافتتاح ب(إذا) افتتاح مشوق لأن إذا ظرف يستدعي متعلقا، ولأنه أيضا شرط يؤذن بذكر جواب بعده، فإذا سمعه السامع ترقب ما سيأتي بعده فعند ما يسمعه يتمكن من نفسه كمال تمكن، وخاصة بالإطناب بتكرير كلمة(إذا) وتعدد الجمل التي أضيف إليها اثنتي عشرة مرة، فإعادة كلمة إذا بعد واو العطف في هذه الجمل المتعاطفة إطناب، وهذا الإطناب اقتضاه قصد التهويل، والتهويل من مقتضيات الإطناب والتكرير"[56]. وقد أدى هذا الملمح المكرر نسبة ورود عالية في النص، جعلته يتميز عن نظائره...، وساعدنا في رصده– أي التكرار – على فك شفرة النصّ، وإدراك أدائه لدلالته"[57].

فالتكرار أدى وظيفة لا غنى عنها، في لفت الانتباه إلى الظواهر المتعلقة بقيام القيامة، وأكد على أن كل واحد منها، يكفي أن يكون إنذارا قائما بذاته، أحرى أن يخاف منه السامع ويحذر. وتكررت كلمة **(العالمين)** في قوله تعالى: ﴿**إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ**﴾ أي القرآن الذي أتاكم به فهو شرف للخلق كلهم من الجن والإنس والملائكة وموعظة بليغة عظيمة لهم.

وقوله تعالى: ﴿ **رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾ أي الموجد لهم والمالك والمحسن إليهم والمربي لهم وهو أعلم بهم منهم. والقصد من تكرار لفظ (العالمين) تكليف وتشريف لهم بالقرآن الكريم، ويجب على العالمين طاعته والإقبال بالكلية عليه سبحانه وتعالى وشكره استمطاراً للزيادة[58]. وهذا التكرار أسهم في تحقيق التماسك بين الآيات على المستوى الخارجي، وبين عناصر الآيات على المستوى الداخلي. وجذب أجزاء السورة نحو مركز القضية، وذلك في الجواب ﴿**عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ** ﴾ والآية جواب ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**﴾ وما عطف عليها: على أن المراد بها زمان ممتد يسع ما في سياقها وسياق ما عطف عليها من الخصال مبدؤه النفخة الأولى، ومنتهاه فصل

الخطاب بين الخلائق، بمعنى أن علمها بما علمته وقع في جزء من هذا الزمن وهو وقت نشر الصحف، وإنما نسب علمها بذلك إلى زمان وقوع كل هذه الدواهي تهويلا للخَطْبِ، وتفظيعًا للحال"[59].

تعدد تلك المعاني التي أفادها التكرار في سورة التكوير، فبالإضافة إلى وظيفته الأولى وهي الربط بين الكلامين، فقد أضافت معاني أخرى مثل التعظيم والتهويل، والتذكير والوعظ.

ثانياً: التضام: التضام شكل من أشكال الاتساق المعجمي، التي ترد في النص اللغوي، وتتنوع في توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة؛ نظراً إلى ارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك[60]. "وهو الطرق، الممكنة في رصف جملة ما فتختلف طريقة منها عن الأخرى"[61]. ومن العلاقات الحاكمة للتضام في السورة، المطابقة، وتعرف المطابقة: بأنها:" الجمع بين المتضادين فى الكلام مع مراعاة التقابل حتى لا يقابل الاسم بالفعل"[62].

الجحيم– الجنة في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ**﴾ [التكوير: ١٢–١٣] فالجحيم قد سعرت "بالوقود فاشتد لهيبها للنكال والتنكيل بأعداء الله"، يقابل ذلك الجنة التي أدنيت وقربت للمتقين[63]. سعرت النار: هيجت وألهبت النار[64]، ويقابل ذلك أدنيت الجنة[65]، وسميت النار جحيم؛ لكثرة وقودها[66]. فالجيحم عذاب والجنة نعيم. الليل– الصبح في قوله تعالى: والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس. بمعنى: الليل أظلم– والصبح أضاء[67]، والعَسْعَسَة إدبارُ الليل إذ استرق ظلامه[68]، ويقابل ذلك: تَنَفَّس الصُّبْح: إذا تَبَلَّج[69]، فالصباح بداية حياة جميلة، فيها وضوح وإشراق وهدوء كالنَفس. فالليل موت والصباح حياة.

المطلب الثاني: الدراسة النصية الدلالية

يُعد المستوى الدلالي من أهم المستويات اللغوية؛ لأن الدلالة هي الثمرة التي يسعى منتج النص إلى إبرازها، عن طريق تفاعل مستويات اللغة: الصوتية والصرفية والتركيبية النحوية،والمعجمية. يشتمل التحليل على المستوى الدلالي الأسس الآتية:

1.**مبدأ الجمع:** يقوم مبدأ الجمع على الربط بين صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما، إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين[70].ومبدأ الجمع يتم إما بين عنصرين متعاطفين أو أكثر، أو بين جملتين متعاطفتين[71]. وتبعا لهذا التصنيف ينبغي على محلاللن صأّن يفر ق بين عطف الجمل وعطف العناصر. ثم يقوم بعد ذلك بالبحث عن المسوغات، التي أجازت العطف وجعلته مقبولا. واستقطاب الجهة الجامعة بين المتعاطفات، سواء على مستوى العناصر، أم على مستوى الجمل؛ حتى يتسنى له معرفة مسوغ الربط بينها، ومن ثم يبين الجانب الدلالي المنبثق عن هذا الربط ومن ثم فهم النص وتأويله[72]. ففي قوله تعالى: ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧)**﴾ [التكوير: ١-٧]، عطفت هذه الجمل بعضها على بعضها الآخر، إضافة إلى الروابط الشكلية، بوساطة الجهة دلاليا، وهي(الاتحاد في المخبر عنه) وهو إثبات حقيقة القيامة، الأمر الذي سوغ العطف معنويا، وكذلك أضمار الفاعل- الله تعالى-، في الجمل، جميعها، صرف النفس نحو استفزاز الرهبة في القلوب؛ لتعظيم الفاعل وهو(الله). وفي قوله تعالى: ﴿ **فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨)**﴾ [التكوير: ١٥-١٨]، جاء هذا القسم + التوكيد في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ** ﴾+ النفي في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ (٢٢) وَلَقَدْ رَآَهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (٢٣) وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ**﴾ = (الاتحاد في المخبر عنه) وهو إثبات حقيقة الرسالة، الأمر الذي سوغ تنوع الروابط بين الجمل معنويا، وكذلك الأمر الذي أدى إلى يجذب انتباه المتلقي. فبعد إثبات تلك الصفات للرسول الكريم تلاه النفي في اختيار فريد لألفاظ الجملة القرآنية: ففي اختيار لفظ (صاحب) ولم يقل أخوكم؛ كون العرب تتفاخر بالنداء بالأخ ولو لم يكن أخ بالنسب، لدلالة أن الصحبة فيها اختيار فالعاقل يصاحب العاقل، والمجنون يصاحب من مثله، بينما الأخ إجباري سواء كان عاقلا أو مجنونا ولذلك نفي الجنون عنه؛ وزِيدَ النفي التوكيد بحرف الجر (الباء) في بصاحبكم: وتدل على أن أدني درجات الجنون منفية عنه، فما بالكم بأعلاها، وفي قوله تعالى:

﴿ لِـمَنْ شَـاءَ مِـنْكُمْ أَنْ يَسْـتَقِيمَ (٢٨) وَمَـا تَشَـاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَـاءَ اللَّـهُ رَبُّ الْعَالَمِـينَ (٢٩)﴾ [التكوير: ١٩-٢٩]، تتبين العلاقة بين الجملتين في الجهة التي تجمع بينهما، من حيث الدلالة المعنوية، أنها (علاقة سببية)، ذلك أن المشيئة في الجملة الثانية والتي تتمثل بالقدرة الإلهية والتوفيق الرباني، سبب المشيئة في الجملة الأولى ويتمثل السبب في الاختيار لطريق الهداية والحق. وهذا دليل على كمال عظمة الله ووحدانيته، قدرته.

2.**مبدأ التغريض:** يعرف براون ويول التغريض بأنه: " نقطة انطلاق"[73]. ومهما يكن الاختلاف في تحديد نقطة الانطلاق، فإننا نتفق على أن كل نص متماسك، يمتلك نقطة بداية، يحاول منشئ الخطاب إبرازها، وبثها في كل أجزاء الخطاب[74]. فقد بدأت سورة التكوير بتصوير الأحداث الهائلة التي تقع يوم القيامة، وما يصاحبها من انقلاب كوني، يشمل الشمس والنجوم، والجبال والبحار، والأَرض والسماء، والإنسان والحيوان، والجنة والنار حتى لا يبقى شيءٌ إلا وقد تغير وتبدل إبرازًا لمظاهر القدرة العظيمة ثم أكدت بالقسم شَأْنَ القرآن الكريم، ونفت عنه الفرية، وبينت أنه منزل من رب العالمين، نزل به الروح الأمين جبريل– عليه السلام – ثم نزهت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يقوله المتقولون عليه كذبًا وبهتانًا، وأكدت بالقسم أنه صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام في صورته الملكية بالأفق الأعلى الواضح، ونفت عنه أن يكون مقصرًا أو متهمًا في تبليغ رسالة ربه التي أَداها بصدق وأمانة.. ثم ختمت السورة برد أمر الناس جميعًا لمشيئة الله" وبذلك فـ" سورة التكوير تعالج حقيقتين هامتين هما: (حقيقة القيامة) وحقيقة (الوحي والرسالة) وكلاهما من لوازم الإيمان وأركانه"[75]. يلحظ من ذلك أن النص انتظم من بدايته إلى نهايته؛ لإبراز غرض واحد، وهو إثبات حقيقة يوم القيامة فذكر الأحداث+ القسم بصدق الرسالة+ تقرير المشيئة لله، موضوعات لا غنى عنها في تحقيق الغرض من الخطاب القرآني في السورة الكريمة؛ لأنها تدل على قدرة الخالق سبحانه وتعالى[76].

3. **موضوع الخطاب والبنية الكلية:** إن لكل خطاب بنية كلية، ترتبط بها أجزاء الخطاب، ويقصد بالبنية الكلية: "أن يكون للخطاب جامع دلالي، وقضية موضوعية يتمحور النص حولها، ويحاول تقديمها بأدوات متعددة... فالبنية الكلية "هي تمثيل دلالي من نوع ما "[77]. ويحدد فان دايك مهمة موضوع الخطاب في: "اختزال و تنظيم وتصنيف الإخبار الدلالي، في تراكيب

متتالية، ككل متكامل"[78]، نستطيع أن نحدد مفهوم الموضوع عبر حدسنا اللغوي، الذي يمكننا من وصف ذلك المبدأ الجامع، الذي يجعل من مقطع خطابي ما حديثا عن شيء ما" [79]، وحتى تتمكن الباحثة من الوصول، إلى موضوع الخطاب، أو البنية الكلية، لا بد من الآتي:

أ- تقسيم السورة إلى البنى الدلالية الجزئية، التي تتشكل منها بنية النص الكلية:

1-عرض مشاهد القيامة ولا سيما الانقلاب الكوني الشامل، بما يصحبه من تغيرات مفاجئة في العالم العلوي والعالم السفلي: يقول تعالى: ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (١٣) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ**﴾ [التكوير: ١-١٤].

2-الحديث عن الوحي الإلهي الذي أكرم الله به رسوله وبلغه إليه بواسطة جبريل عليه السلام، وجاء هذا الحديث في صيغة القسم توكيدا لأهميته، وعظيم منزلته: قال تعالى: ﴿ **فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١) وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ (٢٢) وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (٢٣) وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (٢٥) فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ**﴾ [التكوير: ١٥-٢٦].

ب- التنويه بكتاب الله، ودعوة العالمين إلى الاهتداء بهديه والاستنارة بنوره: قال تعالى: ﴿ **إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٢٧) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (٢٨) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾ [التكوير: ٢٧-٢٩]. استخلاص البنية الكلية التي جاءت السورة الكريمة لتؤكدها. وكانت كل جملة لخدمة هذه البنية. يتبين مما سبق أن أهم المحاور التي بنيت عليها السورة ثلاثة هي: عرض مشاهد القيامة، و الحديث عن الوحي الإلهي و التنويه بكتاب الله،ودعوة العالمين إلى الاهتداء بهديه.

فالمحور الأول:

عرض مشاهد القيامة، مقصودها التهديد الشديد بيوم الوعيد الذي هو محط الرحال، لكونه أعظم مقام لظهور الجلال[80].

والمحور الثاني: الحديث عن الوحي الإلهي: "وقد أضافه إليه على معنى التبليغ، لأن الرسول من شأنه أن يبلّغ عن المرسِل، ولهذا أضافه في سورة التكوير إلى الرسول الملكيّ. وقد طهّره الله وعصمه من الشعر والكهانة و الجنون وغيره[81].

المحور الثالث: التنويه بكتاب الله،ودعوة العالمين إلى الاهتداء بهديه: ﴿ **إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ** ﴾ أي: هذا القرآن ذكر لجميع الناس، يتذكرون به ويتعظون، ﴿ **لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ**﴾ أي: من أراد الهداية فعليه بهذا القرآن، فإنه منجاة له وهداية، ولا هداية فيما سواه، ﴿ **وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾ أي: ليست المشيئة موكولة إليكم، فمن شاء اهتدى ومن شاء ضل، بل ذلك كله تابع لمشيئة الله عز وجل رب العالمين[82]، لقد كانت المحاور الرئيسة في السورة الكريمة مرتبطة بعضها ببعض انطلاقا من محور العرض لمشاهد القيامة، وكلها تسعى جميعها لدعوة اتباع الحق للنجاة من تلك الأهوال، ومن النار، وهي الفكرة العامة في النص.

4– **المناسبة:** تمثل المناسبة وسيلة من أهم وسائل التمّاسك النصي، في القرآن الكريم:" ارتباط آي القرآن بعضها ببعض؛ حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني"[83].

والمناسبة بين آيات السورة تؤكد وجود قضية التماسك في القرآن الكريم، ذلك أن المناسبة بين الآيات والسور، تقوم على أساس أن النص وحدة بنائية مترابطة الأجزاء، ومهمة المفسر محاولة اكتشاف هذه العلاقات أوالمناسبات الرابطة بين الآية والآية من جهة، وبين السورة والسورة من جهة أخرى، وبديهي أن اكتشاف هذه العلاقات تعتمد على قدرة المفسر، ونفاذ بصيرته في اقتحام النص[84]، "وأكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط وقال بعض الأئمة من محاسن الكلام أن يرتبط بعضه ببعض لئلا يكون منقطعا"[85].

ومن مناسبات هذه السورة الكريمة:

1- المناسبة بين اسم السورة ومحورها: يتفق الاسم مع محورها، إذ يكون تكوير الشمس هو الحدث الأول؛ لأنها تضيء العالم؛ ولأنها توقيت زمني يومي،فإذا كورت أي لفت ورمى بها، أظلمت السماء فأظلم الكون، ثم إن الخراب إنما بدأ من السقف، والشمس أبرز آيات السماء التي هي سقف فوقنا، قال تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا**﴾ [الأنبياء: 32] فهذه السورة " اسمها التكوير أدل ما فيها على ذلك بتأمل الظرف وجوابه وما فيه من بديع القول وصوابه، وما تسبب عنه من عظم الشأن لهذا القرآن"[86].

2- المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها: افتتحت بقوله: ﴿**إِذَا الشَّمْسُ**﴾ وختمت بقوله: ﴿ **إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ**﴾ فالمتصف بالربوبية صح تصرفه بالشمس وما تبعها من ذكر " أول السورة لإقامة الساعة لأجل حساب الخلائق، والإنصاف بينهم بقطع كل العلائق، كما يفعل كل رب مع من يربيه فكيف بأحكم الحاكمين وأرحم الراحمين! فقد التقى طرفاها على أشرف الوجوه وأجلاها، وانتظم أول الانفطار بما له من بديع الأسرار، فالتكوير كالانشقاق والتفطير، والانكدار مثل التساقط والانتشار"[87].

3- المناسبة بين آيات السورة "ولما ذكر من الآيات العلوية من عالم الملك اثنين ومن السفلية أربعة، فأفهم جميع الخلق أن الأمر في غاية الخطر فتشوفت النفوس إلى ما يفعل، قال ذاكراً لما أراد من عالم الغيب والملكوت، وهو أمور ستة على عدد ما مضى من عالم الملك والشهادة ترغيباً في الأعمال الصالحة والقرناء الصالحين لئلا يزوج بما يسوءه وابتدأ بما يناسب تكوير الشمس: ﴿ **وَإِذَا النُّفُوسُ**﴾ أي من كل ذي نفس من الناس وغيرهم ﴿**زُوِّجَتْ**﴾ أي قرنت بأبدانها وجمع كل من الخلق إلى ما كانت نفسه تألفه وتنزع إليه"[88].

4- المناسبة بين سورة التكوير وماقبلها: لما اختتمت سورة عبس بوعيد الكفرة بيوم الصاخة لجحودهم بما في هذا القرآن من تذكرة ابتدأت هذه السورة بإتمام ذلك وبما يكون فيه من الأمور الهائلة.

5- المناسبة بين سورة التكوير وما بعدها: أما من حيث مناسبتها لما قبلها- سورة الانفطار- فيكفي قول الإمام أبو جعفر بن الزبير: "هذه السورة كأنها من تمام سورة التكوير لاتحاد القصد

فاتصالها بها واضح وقد مضى نظير هذا" [89]. عن ابن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من سره أن ينظر إلى يوم قيامة كأنه رأي عين فليقرأ: ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**﴾ وَ ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ**﴾، وَ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ**﴾ وَأَحْسَبُ (2) أَنَّهُ قَالَ: سُورَةَ هُودٍ))[90]، وكفى بذلك مناسبة[91].

المبحث الرابع: المستوى التداولي في تحليل سورة التكوير.

المطلب الأول: السياق وأثره في تحقيق التمّاسك

يُعرف السياق بأنه: الكثير من العمليات المصاحبة لأداء اللغة ووظيفتها التواصلية لدى كل منتج للكلام والمتلقي. وهو نوعان: السياق اللغوي، وسياق الحال"[92]، فعملية التواصل اللغوي تقوم بين طرفين، أولهما منتج الكلام، وثانيهما المتلقي الذي يقوم بعملية تحليل وتفسير الخطاب، وتحديد المقصود منه، لإحداث التمّاسك الدلالي، الذي سيحقق بدوره التأثير بين المتكلم والمتلقي.كما يفهم مما سبق" أن السياق يؤدي أمرين دلاليين:

الأول: إثبات معنى محدد للكلمة.

الثاني: نفي ضمني لأي معنى آخر تحتمله الكلمة"[93]. ويؤكد عبد القاهر الجرجاني هذا المعنى بقوله:" فقد سبقت إلى نفوسهم اعتقادات فاسدة وظنون ردية وركبهم فيه جهل عظيم وخطأ فاحش. ترى كثيرا منهم لا يرى له معنى أكثر مما يرى للإشارة بالرأس والعين وما يجده للخط والعقد يقول: إنما هو خبر واستخبار وأمر ونهي. ولكل من ذلك لفظ قد وضع له وجعل دليلا عليه..." [94]. " والمقاصد ترتبط بوجه عام بغرض المرسل، إذ يستلزم منه مراعاة كيفية التعبير عن مراده، واختيار الإستراتيجية التي تضمن إيصال مقصده إلى المخاطب، مع المواءمة بين الشكل اللغوي المناسب وبين العناصر السياقية الأخرى" [95].

المطلب الثاني: تداولية العدول من صيغة المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول

عمد القرآن الكريم في سورة التكوير إلى العدول عن صيغة البناء للمعلوم إلى البناء للمجهول، وكان وراء ذلك العدول مقاصد دلالية، منها:

– معنى التعظيم والتهويل، جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن الأحداث الضخام، التي تحدث في الكون، فتعصف به وتقلبه رأسا على عقب، وبدأت الآيات بالحديث عن الأهوال التي

تصيب الشمس، التي هي أعظم آيات السماء الظاهرة، وأوضحها للحس،؛لأنها إذا اختل شيء من نظامها اختل نظام الكون فما بالك بأن تُلف وترمى! وما تتبعها من أحداث وتغيرات، وفي ذلك دلالة على القدرة على تبديل هذه المخلوقات العظيمة، وليس تحول ذاتي ولكن من سلطة أكبر للوصول إلى يوم القيامة. ودلالة على التحول الدائم وعلى أن البقاء لله وحده القادر على كل شيء.

تخلص الباحثة إلى أن القصدية من العدول في صيغة المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول تعظيم ذلك الحدث في فعل التكوير وما بعدها من الأهوال يترتب عليه تعظيم الله الذي هو الفاعل الحقيقي.

المطلب الثالث: تداولية الاستفهام

الفهم: معرفتك الشيء بالقلب،.. واستفهمه: سأله أن يفهمه. وقد استعفهمني الشيء فأفهمته وفهمته تفهيما[96]. وهو طلب خبر ما ليس عندك أي: طلب الفهم[97].وقد يخرج الاستفهام في الاستعمال اللغوي من دلالة أصل الوضع –طلب الفهم–، إلى دلالات قصدية أخرى، يقرها السياق، والاستعمال المقامي لذلك الأسلوب، ومن تلك المقاصد:

- النكاية والتبكيت: في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ**﴾ ؟ "وتوجيه السؤال إلى الموءودة في قوله تعالى: ﴿ **سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ**﴾ دون الوائد مع أن الذنب له دونها لتسليتها وإظهار كمال الغيظ والسخط لوائدها وإسقاطه عن درجة الخطاب والمبالغة في تبكيته فإن المجني عليه إذا سئل بمحضر الجاني ونسبت إليه الجناية دون الجاني كان ذلك بعثا للجاني على التفكر في حال نفسه وحال المجني عليه، فيرى براءة ساحته وأنه هو المستحق للعتاب والعقاب، وهذا نوع من الاستدراج واقع على طريق التعريض"[98]."ويؤخذ من سؤال المؤدة تحريم الظلم لكل أحد وكف اليد واللسان عن كل إنسان"[99].

– للإنكار والتوبيخ والتعجب: خرج الاستفهام من معنى طلب الفهم أو الاستخبار في قوله: فأين تذهبون؟! إلى معنى " التعجُّب والتوبيخ لا على الاستفهام المحض"[100]. وقيل جاءت للتنبيه على الضلال[101]. وقيل جاءت للإياس[102]. فأين تذهبون؟! أي: فأيّ سبيل تسلكونها،

وقد سدّت عليكم السبل، وأحاط بكم الحق من جميع جوانبكم، وبطلت مفترياتكم فلم يبق لكم سبيل تستطيعون الهرب منها.

ثم بيّن حقيقة القرآن، فقال: ﴿ **إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ** ﴾ [التكوير: ٢٧]، أي ليس القرآن إلّا عظة للخلق كافّة، يتذكّرون بها ما غرز في طباعهم من حبّ الخير، وهو ذكر يستحضرهم حقيقة نشأتهم، وحقيقة وجودهم، وحقيقة الكون من حولهم، وهو أعظم عظة للعالمين جميعا"[(103)].

المطلب الرابع: تداولية التنكير

النكرة: وهو كل لفظ يدل على عموم، إلا أن الاستعمال اللغوي للنكرة ضمن سياقات الخطاب قد يخرج عن دلالة أصل الوضع إلى دلالات أخرى مقصودة يقتضيها سياق الموقف ومن ذلك:

– معنى إرادة النوعية، في لفظ ﴿ **ذِكْرٌ** ﴾ في قوله تعالى: ﴿ **ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ** ﴾ جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن القرآن الكريم، وقد جاء الاستعمال اللغوي للفظة ﴿ **ذِكْرٌ** ﴾ لإرادة النوعية، والقصد من ذلك، إبطال أن يكون القرآن قول شاعر أو قول مجنون، يقول ابن عاشور:

"والذكر اسم يجمع معاني الدعاء والوعظ بحسن الأعمال والزجر عن الباطل وعن الضلال، أي ما القرآن إلا تذكير لجميع الناس ينتفعون به في صلاح اعتقادهم، وطاعة الله ربهم، وتهذيب أخلاقهم، وآداب بعضهم مع بعض، والمحافظة على حقوقهم، ودوام انتظام جماعتهم، وكيف يعاملون غيرهم من الأمم الذين لم يتبعوه"[(104)].

تخلص الباحثة إلى القول بأن تداولية العدول والاستفهام والتنكير، في السورة كان لها الأثر البالغ في تحقيق التمّاسك النصي فيها.

الخاتمة

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج:

1.أن سورة التكوير تمتع بتماسك قوي بين آياتها، بفضل توافر أدوات التماسك الشكلية والدلالية.

2.تحكم موضوع الخطاب في سورة التكوير بأدوات التماسك النصي، وآلياته الدلالية والتي تمثلت بالآتي: الحذف والوصف والاستبدال،و البنية الإحالية لضمائر الغيبة، والعطف.

3.أسهم التكرار في تحقيق التماسك بين الآيات على المستوى الخارجي، وبين عناصر الآيات على المستوى الداخلي. وجذب أجزاء السورة نحو مركز القضية.

4.أظهر التحليل أن المناسبة حققت الانسجام في سور التكوير على مستوى السورة ومحورها، وبين أجزائها، والمناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها، وبين ما قبلها وما بعدها.

5.تبين أن تداولية العدول والاستفهام والتنكير، في السورة كان لها الأثر البالغ في تحقيق التمّاسك النصي.

قائمة الهوامش

1.(1) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ)، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429هـ- 2008م، مادة ل س ن (2010/3).

2.(2) ينظر: مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي، بريجيته بارتشت، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، مصر، 2004م، (ص:254).

3.(3) المعجم الوسيط، مجموعة من علماء مجمع اللغة العربية، مادة نص د.ت، (926/2).

4.(4) علم النص، جوليا كريستيفا، ترجمة: فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال، المغرب، ط2، 1997م، (ص: 21).

5.(5) ينظر: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن البحيري، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، 1997م، (ص: ب).

6.(6) لسانيات النص عرض تأسيسي، كيرستن آدمتسيك، ترجمة: سعيد حسن بحيري، كلية الألسن، جامعة عين شمس، مكتبة زهراء الشرق، مصر- القاهرة، 2009م، (ص: 201، 202). بتصرف.

7.(7) لسانيات النص، كيرستن آدمتسيك، مرجع سابق، (ص: 202، 205). بتصرف.

8.(8) ينظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998م، (ص: 67،68).

9.(9) المرجع نفسه (ص:68).

10.(10) ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، عدد 164، الكويت أغسطس، 1992م، (ص: 122).

11.(11) المرجع نفسه، (ص: 123).

12.(12) النص والخطاب والإجراء، روبرت دوبوجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، مصر، ط 1 ، 1998، (ص: 126)، وينظر: اللغة والمعنى والسياق، جون ليونز، ترجمة عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1987م، (ص: 219).

13.(13) المعجم الوسيط، مرجع سابق، مادة (التماسك) (2/ 869).

14.(14) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء - القاهرة، ط1، 2000م، (96/1).

15.(15) ينظر: آليات التماسك النصي في شعر سمير العمري، قصيدة القدس أنموذجا، د. عباس يداللهي فارساني، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد11، العدد2، 2019م، (ص:5).

16.(16) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991م، (ص: 21)، آيات النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1412ه، (ص: 23).

17.(17) التماسك النصي بين النظرية والتطبيق ، سورة الحجر أنموذجاً، فطومة لحمادين ماجستير، جامعة محمد خيضر- بسكرة،- الجزائر، 2004، (ص:42).

18.(18) ينظر: أثر التكرار في التماسك النصي مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف، (ص: 170).

19.(19) مسند الإمام أحمد، باب مسند عبدالله بن عمر رضي الله عنه، حديث رقم (4805). (423/8).

20.(20) علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، مرجع سابق، (2/ 191، 192).

21.(21) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (2/ 362).

22.(22) دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر الفارسي الأصل، الجرجاني، (ص: 100).

23.(23) دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر، الجرجاني (ص: 100).

24.(24) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري، (342/1، 343).

25.(25) القارئ في النص نظرية التأثير والاتصال، نبيلة إبراهيم، مجلة فصول – القاهرة- مصر، مجلد 5، العدد1، 1984م، (ص:101، 102).

26.(26) شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي، (2/ 213).

27.(27) تفسير الكتاب العزيز وإعرابه، عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، ابن أبي الربيع القرشي الأموي (ص: 325).

28.(28) بنية اللغة الشعرية، جان كوهن، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال، 1986، المعرفة الأدبية، مكتبة: طريق العلم، (ص:17).

29.(29) التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (81/1).

30.(30) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، مرجع سابق، (200/2، 201).

31.(31) النص والخطاب والإجراء، روبرت دوبوجراند، مرجع سابق، (ص: 340).

32.(32) وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام أحمد الراغب، فصلت للدراسات والترجمة والنشر– حلب، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001م (ص: 209).

33.(33) إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (5/ 101).

34.(34) التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، ابن الهائم (ص: 337).

35.(35) اللسانيات، المجال، والوظيفة والمنهج، د. سمير شريف إستيتية، إربد – الأردن، عالم الكتب الحديث، ط1، 2005م، (ص:195).

36.(36) صبحي الصالح مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايي، الطبعة: الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/ يناير 2000م، (ص: 335).

37.(37) أبو بكر عبد القاهر، الجرجاني، دلائل الإعجاز، مرجع سابق، (ص: 151).

38.(38) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (156/30).

39.(39) التحرير والتنوير، مرجع سابق، (30/ 155).

40.(40) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، مرجع سابق، (1/ 126).

41.(41) ينظر: النص والخطاب والإجراء، روبرت دوبوجراند، مرجع سابق، (ص: 300).

42.(42) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي (285/21، 286).

43.(43) جامع البيان، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (371/13).

44.(44) التحرير والتنوير، مرجع سابق، (30/ 167).

45.(45) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب (8097/12)

46.(46) التحرير والتنوير، مرجع سابق، (30/ 167).

47.(47) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، القاهرة- مصر، مكتبة زهراء، 2001م، (ص: 116).

48.(48) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الألوسي (15/ 59).

49.(49) نحو النص، أحمد عفيفي، مرجع سابق، (ص: 123).

50.(50) النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، إبراهيم محمود خليل، عمان- الأردن، دار المسيرة، (ص: 162).

51.(51) بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، الأزهر الزناد، بيروت– لبنان، المركز 1993 م، (ص:379).

52.(52) معجم قواعد العربية من القرآن الكريم، أبو فارس الدحداح، دار الكتاب، بيروت- لبنان، 2013م، (ص: 177).

53.(53) شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، (5/ 6).

54.(54) أحمد عفيفي، نحو النص، مرجع سابق، (ص:24).

55.(55) علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، مرجع سابق، (24/2).

56.(56) ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، (140/30).

57.(57) ظواهر أسلوبية في شعر شوقي، فضل، صلاح، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1981م، مجلد 1، عدد 4. (ص: 210).

58.(58) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن أبي بكر البقاعي، مرجع سابق، (21/ 295، 296).

59.(59) التفسير الوسيط، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث بالأزهر، الهيئة العامة، الطبعة: الأولى، (1973م)- (1993م)، (1804/10).

60.(60) لسانيات النص، محمد خطابي، مرجع سابق، (ص: 25).

61.(61) اللغة العربية، معناها ومبناها، تمام حسان، الدار البيضاء- المغرب، دار الثقافة، ط1، 1994م، (ص: 94).

62.(62) المسائل البلاغية بين ميتم البحراني وابن سنان الخفاجي، عبد المنعم السيد الشحات رزق (ص: 15).

63.(63) بيان المعاني، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: 1398هـ)، مطبعة الترقي– دمشق، الطبعة: الأولى، 1382هـ- 1965م (1/ 126).

64.(64) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)، دار العلم للملايين، بيروت. الطبعة: الرابعة- يناير 1990م، مادة: (س ع ر)، (3/ 247).

65.(65) غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، تحقيق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، السنة: 1398هـ- 1978م، (ص: 517).

66.(66) ينظر: الزاهر فى معانى كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، (1/ 111).

67.(67) الصحاح؛ للجوهري، مادة (س ع ر)، (3/ 247).

68.(68) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م، مادة (ع س) (203/1).

69.(69) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، مادة (ع س)، (233/6).

70.(70) انظر: النص والخطاب، ربورت بوجراند، مرجع سابق، (ص: 346).

71.(71) لسانيات النص، محمد خطابي، مرجع سابق، (ص: 259).

72.(72) ينظر: سورة الإسراء دراسة تحليلية نصية، أسامة أحمد عبد الله جبر، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، اليرموك- الأردن،2004م، (ص: 154).

73.(73) تحليل الخطاب، يول، و براون، ترجمة: منير التريكي الزليطني، محمد لطفي، السعودية، الرياض، (ص: 213).

74.(74) التماسك النصي في جزء عم، نوال فالح محمد ربابعةن أطروحة دكتوراة، (ص: 141).

75.(75) المفصل في موضوعات سور القرآن، علي بن نايف الشحود، (ص: 1442).

76.(76) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، مرجع سابق، (10/ 1797).

77.(77) النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، دايك، فان، ترجمة: عبد القادر قنيني، المغرب، إفريقيا الشرق،2000، (ص: 185).

78.(78)لسانيات النص، محمد خطابي، مرجع سابق، (ص: 44).

79.(79) التحليل اللغوي للنص، كلاوس، برينكر، ترجمة سعيد حسن بحيري، القاهرة -مصر، مؤسسة المختار، ط2005،1م، (ص: 72).

80.(80) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم البقاعي، مرجع سابق، (21/ 274).

81.(81) توفيق الرحمن في دروس القرآن، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (351/4).

82.(82) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، (340/8).

83.(83) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، (1/ 36).

84.(84)علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، مرجع سابق، (87/2).

85.(85) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، مرجع سابق، (1/ 36).

86.(86) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (274/21).

87.(87) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (297/21).

88.(88) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (279/21).

89.(89) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (301/21).

90.(90) مسند الإمام أحمد، باب مسند عبدالله بن عمر رضي الله عنه، حديث رقم (4805). (423/8).

91.(91) المفصل في موضوعات سور القرآن ، مرجع سابق، (ص: 1442).

92.(92) مظاهر الالتقاء بين فكر عبد القاهر في النظم وبعض المبادئ، اللغوية لمدرسة لندن، عامر بلحاف، ناصر عمر مبارك التميمي، دراسة تحليلية. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد الثاني، ديسمبر، 2012م، (ص: 19).

93.(93) إستيتية، اللسانيات، د. سمير شريف ، مرجع سابق، (ص:288).

94.(94)دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ، مرجع سابق، (ص: 23).

95.(95) ينظر: استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي الشهري، مقاربة تداولية، 2006م، (ص: 78).

96.(96) لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، مادة: (ف ه م). (459/12).

97.(97) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، مرجع سابق، (2/ 326).

98.(98) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الألوسي (15/ 257).

99.(99) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مرجع سابق، (21/ 281).

100.(100) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (23/1).

101.(101) معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (331/1).

102.(102) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، مرجع سابق، (2/ 343).

103.(103) الموسوعة القرآنية خصائص السور، جعفر شرف الدين، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، (91/11).

104.(104) التحرير والتنوير، لابن عاشور، مرجع سابق، (30/ 165).

105.قائمة المصادر والمراجع
106.إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
107.إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، عمان- الأردن، دار المسيرة، ط1، 2003م.
108.أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
109.أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ- 1999م.
110.أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى،1422هـ - 2001م.
111. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م.
112.أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، الزاهر فى معانى كلمات الناس، دار النشر / مؤسسة الرسالة - بيروت - 1412 هـ -1992، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن.
113.أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ات: 338هـ) إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ.
114.أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ)، معاني القرآن، المحقق: أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة– مصر، الطبعة: الأولى.
115.أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
116.أبو فارس الدحداح، معجم قواعد العربية من القرآن الكريم، دار الكتاب العربية، بيروت- لبنان، 2013م.
117.أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، السنة: 1398هـ - 1978م.
118.أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي- جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ - 2008م.

119.أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، مسند الإمام أحمد، المحقق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ-2001م.

120.أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (المتوفى: 815هـ)، التبيان في تفسير غريب القرآن، المحقق: د ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى-1423هـ.

121.أحمد عفيفي،نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، القاهرة- مصر، مكتبة زهراء، 2001م.

122.الأزهر الزناد، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، بيروت – لبنان، المركز 1993م.

123.أسامة أحمد عبد الله جبر، سورة الإسراء دراسة تحليلية نصية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، اليرموك- الأردن، 2004م.

124.إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)، الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت. الطبعة: الرابعة- يناير 1990م.

125.بريجيته بارتشت، ترجمة: سعيد حسن، بحيري، مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي، مؤسسة المختار، مصر، 2004، ص:254.

126.بيان المعاني، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: 1398هـ)، مطبعة الترقي – دمشق، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1965 م .

127.التماسك النصي بين النظرية والتطبيق، سورة الحجر أنموذجاً، فطومة لحمادين ماجستير، جامعة محمد خيضر- بسكرة،- الجزائر، 2004، (ص:42).

128. تمام حسان، تمام، اللغة العربية، معناها ومبناها، الدار البيضاء -المغرب، دار الثقافة، ط 1994م.

129.جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال، 1986، المعرفة الأدبية، مكتبة: طريق العلم.

130.جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية– بيروت، الطبعة: الأولى- 1420ه.

131.جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998م.

132.جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة: فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال ،المغرب،ط2، 1997م.

133.جون ليونز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1987م.

134.د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429هـ- 2008م.

135.د. خالد المنيف، أثر التكرار في التماسك النصي مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات0

136.د. سمير شريف إستيتية، اللسانيات، المجال، والوظيفة والمنهج، إربد – الأردن، عالم الكتب الحديث، ط1، 2005م.

137.د. عباس يداللهي فارساني، آليات التماسك النصي في شعر سمير العمري، قصيدة القدس أنموذجاً، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد11، العدد2، 2019م.

138.دايك، فان، النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني، المغرب، إفريقيا الشرق،2000م.

139.رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (ت: 650هـ) العباب الزاخر.

140.روبرت دوبوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، مصر، ط 1، 1998م.

141.سعيد حسن البحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية- لونجمان، 1997م.

142.شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المحقق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1423هـ/2004م.

143.شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415هـ.

144.صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر- القاهرة، ط1، 2000م.

145.صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايي، الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/يناير 2000م.

146.صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، عدد 164 ، الكويت أغسطس، 1992م.

147.عامر فائل محمد بلحاف، ناصر عمر مبارك التميمي، مظاهر الالتقاء بين فكر عبد القاهر في النظم وبعض المبادئ، اللغوية لمدرسة لندن، دراسة تحليلية. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد الثاني، ديسمبر، 2012م.

148.عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (المتوفى: 1419هـ)، التفسير البياني للقرآن الكريم، دار النشر: دار المعارف – القاهرة، الطبعة: السابعة.

149.عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، دار النشر: دار الكتب العلمية- بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى 1408هـ - 1988م.

150.عبد السلام أحمد الراغب، وظيفة الصورة الفنية في القرآن، فصلت للدراسات والترجمة والنشر– حلب، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2001م.

151.عبد المنعم السيد الشحات رزق، المسائل البلاغية بين ميتم البحراني وابن سنان الخفاجي.

152.عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة تداولية، لبنان - بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2006م.

153.عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، ابن أبي الربيع القرشي الأموي العثماني الإشبيلي (المتوفى: 688هـ)، تفسير الكتاب العزيز وإعرابه، المحقق: علي بن سلطان الحكمي، الناشر: الجامعة الإسلامية بالدينة المنورة، الطبعة: الأعداد 85 - 100 السنوات 22 - 25 المحرم 1410هـ - ذو الحجة 1413هـ.

154.علي بن نايف الشحود، المفصل في موضوعات سور القرآن د . ت.

155.فضل، صلاح، ظواهر أسلوبية في شعر شوقي، مجلة فصول، الهيئة المصرية، مصر، 1981م، مجلد1، عدد 4.

156.فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (المتوفى: 1376هـ)، توفيق الرحمن في دروس القرآن،حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد، الناشر: دار العاصمة، المملكة العربية السعودية - الرياض، دار العليان، القصيم – بريدة، الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1996م.

157.كلاوس، برينكر، التحليل اللغوي للنص، ترجمة سعيد حسن بحيري، القاهرة - مصر، مؤسسة المختار، ط1، 2005م.

158.كيرستن آدمتسيك، لسانيات النص عرض تأسيسي، ترجمة: سعيد حسن بحيري، كلية الألسن، جامعة عين شمس، مكتبة زهراء الشرق، مصر- القاهرة، 2009م.

159.مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (1393هـ = 1973م) - (1414هـ = 1993م).

160.مجموعة من علماء مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، د.ت.

161.محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، التحرير والتنوير، الناشر : الدار التونسية للنشر– تونس، 1984هـ.

162.محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1422هـ- 2001م.

163.محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)، شرح تسهيل الفوائد، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة، الطبعة: الأولى 1410هـ- 1990م.

164.محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة 1414ه.

165.محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991م، ص:21.يات النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1412ه.

166.نبيلة إبراهيم، القارئ في النص نظرية التأثير والاتصال، مجلة فصول – القاهرة- مصر، مجلد 5، العدد1، 1984م.

167.نوال فالح محمد ربابعة ، التماسك النصي في جزء عم، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، 2015م.

168.يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ)، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ- 2001م.

169.يول، و براون، تحليل الخطاب، ترجمة: منير التريكي الزليطني، محمد لطفي، السعودية، الرياض، 1993م.

.170